ظاهرة الإيجاز والإطناب في الأربعين النووية:دراسة بلاغية

Phenomenon of Concision and Verbosity in Imam Nowawi's Forty Ahadith: Rhetorical Study

الدكتور/ كفايت الله همداني*

الدكتور/ عبد المجيد البغدادي**

ABSTRACT

Concision (الإيجاز) is the art and practice of diminishing words used to deliver an idea. It objects to make communication more effective by eradicating dismissal without ignoring significant theme of information. Concision has been defined as one of the basic principles of writing.

It has two kinds:

1- To convey the message or deliver a speech with minimum words which give maximum meaning with omitting any word.

2- To convey a massage with lessen the words without omitting any word.

As far as **Verbosity**(الإطناب) is concern, it is to use more words in writing or speech than needed but with a new purpose.

Prophetic Traditions are rich in these Rhetorical examples. Prophetﷺ was granted the ability to convey the message in less word with maximum meanings. And this is one of the qualities that no one beside Himﷺ granted ever.

The study is an effort to find out the occurrences of Concision and Verbosity in The Forty Hadiths on different topics collected by a great Muslim Scholar of 7th Century, Imam Sharf ud Din Nawawi.

* الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد، باكستان.

** الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة العلامة إقبال المفتوحة، اسلام آباد، باكستان.

الحمدُ لله الذي، قَدَّرَ لنا الأعدادَ والأوقات، إعتبارًا لِلأَنَامِ، فَخَلَقَ ابنَ آدَمَ، مِنْ نُطْفَةٍ، بِأَرْبَعينَ يَوْماً؛ لِيكونَ مُضْغَةً، بأَرْبَعينَ أُخْرَى، حَتَّى يُصْبِحَ عَلَقَةً بِمِثْلِهَا. وواعَدَ مُوسى لِمِيْقَاتِ الكلامِ، أربعينَ يَوْماً، وبعثَ رسوله الكريم محمدًا إلى العباد بَعْدَ بُلوغِهِ أربعينَ سنة ليبثَّ البشرى إليهم، بنشر الإسلام، فصلواتُ اللهِ وسلامُه عليه وعلى آله وصحبه الطيِّبين الطاهرين ، وبعد :

فلقد كَثُرَ التأليف في جمع أربعين حديثاً، منقولة عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم، إلاّ أن أحاديث الأربعين النووية، قد انفردت بميزات عن تلك الأحاديث، لاشتمالها على جلِّ ما يحتاجهُ المسلم من أمور دينه، حتى وصفها العلماء، بأنَّ مَدار الإسلام عليها، فتوالى شرّاح الحديث لها، إلاّ أن المتمعن في تلك الشروحات، سيجد أن أصحابها، قد انشغلوا في استنباط الأحكام الفقهية منها، فأردت بأن أقوم بدراسة بلاغية ملتمسا فيها شواهد الإيجاز والإطناب على الأخص فجعلت موضوع بحثي " ظاهرة الإيجاز والإطناب في الأربعين النووية ".

أولاً – حياة الإمام النووي

النووي، هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، محي الدين، يحيى بن شرف بن مُري بن حسن بن حُسين بن محمد بن جمعة بن حزام ، وكان ينادى في عصره بأَبي زكريا، وهي كُنية لَهُ؛ لأنه لم يتزوج حتى عَدَّهُ بعضهم من العلماء العزاب الذين لم يتزوجوا؛ خوفاً من الاشتغال عن العلم[1] .

واشتهر بالنووي أو النَّوَاوِيّ، وبحذف الألف أشهر كما ورد في خطه والنووي، نسبةً إلى نوا (من قرى حوران، بسورية) وهو منزل أيوب وبها قبر سام بن نوح[2].

وقد ولد النووي في الأوسط من محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة من الهجرة النبوية، وقدم دمشق بعد تسعة عشر من عمره، لِيَسْكُن المدرسة الرواحيَّة ويأخذ قوته منها، حتى وصف بشدة الورع وعدم التطلع إلى الدنيا إن أقبلت أو أدبرت[3] .

وقد نفع الله المسلمين بتصانيفه العديدة على الرغم من قِصَر عمره، ومع ذلك ألّف عدداً من الكتب، حتى اشتهرت وجلبت إلى الأمصار، منها: شرح صحيح مسلم،

والروضة، والمنهاج، والرياض، والأذكار، والتبيان، وتحرير التنبيه وتصحيحه، وتهذيب الأسماء، واللغات، وطبقات الفقهاء وأحاديث الأربعين النووية[4].

ثانياً . التعريف بالكتاب "الأربعين النووية" ودواعي تأليفه

لقد امتازت جميع مؤلفات النووي، بالضبط والتدقيق والتحقيق والإنصاف في عرض الأفكار والانتصار لرأي من الآراء[5]. ولقد كان ينظر في حاجة الناس فيما يؤلف من كتب وفيما شرح من مطولات وفيما يوضح من أفكار، فكأنه ينظر بنور الله، فيصيب المقصود وينال القبول من العلماء قبل العامة، حتى عُدَّت كتبه أمهات للكتب في مختلف جوانب العلم، ينهل العلماء والطلاب منها فكانت مرجعاً لهم على مدار العصور[6]. ومن أعمال النووي هو جمعه لإثنين وأربعين حديثاً، منها ستة وعشرون حديثاً أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمر بن الصلاح وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية؛ لأنّها من جوامع كلمهﷺ، ثم أخذ هذه الأحاديث؛ ليزيد عليها ستة عشر حديثاً، لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثاً، وسمى كتابه بالأربعين[7].

ويقال أن الكتاب، سُمِّيَ بالأَربعين، وقد اشتمل على إثنين وأربعين، إما لأن العدد لا مفهوم لَهُ، كما نَصَّ على ذلك الأصوليون، أو أن ذكر القليل، لا ينفي الكثير، كما قيل به في رواية صلاة الجماعة، تعدل صلاة الواحد، بخمسٍ وعشرين مع رواية سبع وعشرين، أو أنه كان عزمه الاقتصار على الأربعين، فعند فراغها عَنَّ لَهُ زيادة الحديثين الآخرين[8].
إن النووي قد أشار إلى دواعي تأليف الكتاب، بقوله: "وقد استخرت تعالى في جمع أربعين حديثاً، اقتداءً بالأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام"[9]، وهو يقصد بذلك أصحاب الأربعين حديثاً، متأثرين بحديث رسول اللهﷺ الذي يرويه لنا أبو هريرةرضي الله عنه عن رسول اللهﷺ قال: "مَنْ حفظ عَلى أُمتي أربَعينَ حديثاً من أَمْرِ دينها بَعَثَهُ الله يومَ القيامة في زُمْرَةِ الفُقَهاء والعُلَماء"[10]. واتفق الحفّاظ على أنه حديث ضعيف ومع هذا فإن العلماء قد أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال[11]، هذا وإن النووي لم يعتمد على هذا الحديث، وقد أشار بذلك، بقوله: " فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قولهﷺ في الأحاديث الصحيحة: "ليبلغ الشاهد منكم الغائب"[12]. وقولهﷺ: "نضّر الله امرءاً

سمع مقالتي فوعاها فَأَدَّاها كما سمعها"[13]. واعتقد، والله أعلم بالصواب، أنّ من أهم دواعي تأليف الكتاب، هو كثرة العلماء الذين سبقوه في تأليفهم للأربعينات في الحديث النبوي فأراد النووي أن يتميز عنهم بجمع أربعين حديثاً، عليها مدار الإسلام ويكفيه المسلم، إنْ عَمِلَ بها، دخل الجنة.

ثالثاً- ظاهرة الإيجاز والإطناب في الأربعين النووية

من دقائق لغة الحديث النبوي وبديع نظمه وجمال أسلوبه، هو التعبير عن المعاني الكثيرة بقليل من اللفظ وهو ما يعرف بالإيجاز، وهذا عائد بالطبع إلى البيئة العربية الأصيلة التي نشأ فيها ﷺ، المعروفة بالفصاحة والبلاغة، فضلاً عن الموهبة الربانية التي أعطاها له. تبارك وتعالى؛ لغرض توصيل الرسالة الإسلامية إلى الناس بأوجز لفظ يقتضيه المقام، خصوصاً وأن الرسولﷺ، كان يكرهُ أن يجاوز الكلام مقدار القصد به[14].

أولاً. الإيجاز

الإيجاز لغةً واصطلاحاً

الإيجاز لغةً: التقصير[15]، أما اصطلاحاً: " فهو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجلَّ عن الصنعة ونزه عن التكلف"[16]، وقد قسّمه البلاغيون إلى قسمين: هما:إيجاز القصر وإيجاز الحذف [17].

أ. إيجاز القَصر

هو اندراج المعاني الكثيرة تحت اللّفظ القليل ومن غير حذف[18]، وقد ورد في أربعة مواضع. أحد تلك المواضع ورد في حديث يرويه سعد بن مالكرضي الله عنه عن رسول اللهﷺ:"لا ضَرَرَ ولا ضِرار"[19].

فهذا الحديث بإيجازه الشديد، قد اندرج تحته الكثير من المعاني السامية، " فأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه"[20].

فمقابلة المساءَة بالمساءَة مما نهى عنه الإسلام؛ لأنّه يعمم الفوضى بين أفراد المجتمع، وهذا مالا يرضى الله ورسولهﷺ؛ لذا ورد اجتناب الضرر بأسلوب النكرة، ليعمم اجتناب كُلَّ مُسَبِّباته.

وقد تكلم البلاغيون على الحديث، فوضعه العلوي في إيجاز القَصر، وقال: " لا ينبغي لأحد أن يضرَّ غيره، ولا ينبغي لك أن تضرَّ أحدًا، ولا ينبغي له أن يضرك ..."[21]، ولما كانت مُسَبِبات الضرر، كثيرة ولا يمكن حصرها ولو ذُكرت لاحتاج صفحات عدة؛ لبيانها، اختار لنا الرسول ﷺ، بذكائه وفطنته خير ما يعبر عن تلك المسببات، وبلفظ لا يتجاوز كلمتين؛ توفيراً لوقت المخاطب أو المتلقي ومنعاً من إجهاده، حتى يسهل حفظها وتذكرها دوماً منعاً من المواقف التي تؤدي إلى الضرر أو الضرار.

ب. إيجاز الحذف

هو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها، وذلك بحذف شيء من تراكيبها، مع عدم الاخلال بمعانيها [22].

ولقد ورد هذا النوع من الإيجاز في ثلاثة و ثلاثين موضعاً توزعت على الشكل الآتي:

1. حذف الحرف

لقد ورد في أحاديث الكتاب،ما يدل على حذف الحرف،كحذف حرف العطف وحرف النداء، أما فيما يخصُّ حذف حرف العطف، فقد تناولناهُ في مبحث الفصل، أما حذف حرف النداء، فقد تحذف تلك الأداة، تخفيفاً وإيجازاً أو ملاطفةً ومُؤانسةً بالمخاطب، وذلك عندما يقتضي الموقف ذلك، وكان المنادى قريباً[23].

وقد ورد حذف حرف النداء في حديث يرويه لنا، أبو هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تَحاسَدُوا وَلا تَدابَرُوا ، وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلى بَيع بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً ..."[24].

نلاحظ أن الحديث قد مهّد لنا شروط التآخي ما بين العباد، ثم ينقلنا الحديث من أسلوب النهي إلى الأمر الدال على الوجوب بقوله: " كونوا عباد الله إخواناً "، فقال النووي: أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الأخوة ومعاشرة المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير، مع صفاء القلوب[25].

ولما كان الخطاب لاستمالة قلوب السامعين له ﷺ وتوجيههم إلى الطريق الصحيح؛ اقتضى حذف حرف النداء: "يا" في قوله: " كونوا عباد الله إخواناً" والتقدير: كونوا يا

عباد الله، أو كونوا عباد الله يا إخوانا. مع التنويه بأن الاعتراض هنا للتنبيه والتأكيد فهو أبلغ [26].

2. حذف الكلمة

إن الإيجاز بحذف المفردات أوسع مجالاً من حذف الحرف أو حذف الجملة أو الجمل، لأن المفردات أخفُّ في الاستعمال [27]، ولعل هذا هو السبب في كثرتها في أحاديث الكتاب؛ لذا سنركز على الاهتمام بهذا النوع من الحذف . الذي قسمهُ البلاغيون إلى حذف: الفعل والفاعل والمفعول والمضاف والمبتدأ والخبر والموصوف والجملة. [28] وذلك أمام طائفة من أحاديث الكتاب.

3 . حذف الفعل

الأصل أن يُذكر فعل الفاعل ، ولكنه قد يُضمر إذا دلَّ عليه قرينة، فقال ابن يعيش: "اعلم أن الفاعل، قد يُذكر وفعله الرافع له، محذوف لأمر يدلُّ عليه"[29].

وقد ورد حذف الفعل في حديث قدسي عن رسول اللهﷺ عن ربِّه تعالى . قال:"يَا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلكم وآخركُمْ ، وإنسكم وجنّكم، كانوا عَلى أتقى قَلْبِ رَجُل واحد منكم، ما زادَ ذلكَ فِي مُلْكي شَيْئاً"[30].

فهنا نجد أن هناك حذفاً في الحديث، وهذا الحذف راجع إلى الفعل، إذ تقدير الحديث: لو حدث أنَّ أوَّلكم وآخركم، فالقاعدة عند النحاة تقول: تُشَبَّه: "لو" بأن الشرطية في الاختصاص بالفعل، فلا يليها إلاّ فعل مضمر أو معمول يُفَسِّرَهُ ظاهر ما بعده[31]. فتدخل عليه، أن واسمها وخبرها، وتكون الجملة: فاعلاً لفعل محذوف تقديره:"لو ثبت"[32]. وهناك نكتة بلاغية، فضلاً عن تلك القاعدة النحوية، فلما كان خطاب الحديث مُركزاً على إبراز حدث تعاقب التقوى والفجور وتصعيد الحَدَثِ؛ لدرجة شمول الثقلين إنساً وجناً وقيل حتى الملائكة، استدعى المقام إلى حذف الفعل؛ لإبراز ذلك الحدث؛ إذ أن إبراز الحدث مع إسقاط متعلقه: [الفعل] يكون مدعاة لِلَفْتِ انتباه المتلقي إليه وتركيزه فيه، إذ هو المهم في نظر المتكلم، وهو الذي يريد توكيده في نفس المتلقي

..."[33]، فوقعت الجملة: " أن إنسكم وجنّكم" في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره: حدث أو ثبت، حسب القاعدة النحوية السابقة.

4 . حذف الفاعل

قد تكون غاية حذف الفاعل تعظيماً له [34]، أو لغرض بلاغي كالاختصار عندما يكون هناك دليل على حذفه [35]، فيكون معلوماً لا حاجة لذكره. وقد ورد ذلك الحذف في حديث يرويه لنا ابن عمر (رضي الله عنهما)، أن رسول اللهﷺ قال:"أُمِرْتُ أنْ أُقاتل الناس حتى يشهَدُوا أنْ لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ مُحَمّداً رسول الله، ويُقيموا الصلاةَ، ويُؤتُوا الزكاةَ، فإذا فَعَلوا ذلك، عَصِموا مِنّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بِحَقِّ الإسْلام، وحِسابهُم عَلى الله"[36].

من المعلوم أنه لا آمِرَ يأمر رسولنا الكريمﷺ، إلاّ خالقه، فلا رتبة تعلوهُ سِواهُ . تبارك وتعالى، لذا حذف الفاعل، وقد اختلف في سبب الحذف، فقيل تعظيماً لله وقيل اختصاراً[37]؛ لكونه معلوماً في الكلام فلا حاجة إذن لذكره وهو الأقرب إلى الصواب.

5. حذف المفعول

إن المفعول لما كان فضلة وتستقل الجملة بدونه فينعقد الكلام من الفعل والفاعل ، جاز حذفه وسقوطه[38]، وعند ذلك يقدر المفعول في الكلام لفظاً؛ لكنه مراد معنىً وتقديراً فيسمى(الحذف اختصاراً)؛ لإفادة التعميم ، ولابدَّ مِنْ دليل يشير إلى حذفه [39] وقد ورد حذف المفعول في حديث عن رسول اللهﷺ عن ربِّه في الحديث القدسي:"ولَئِنْ سألني لأُعطِيَنَّهُ ولَئِنْ استعاذني لأُعيذَنَّه"[40].

لقد جاءت هاتان العبارتان ختاماً للحديث القدسي، جزاءً لقولٍ سبق الحديث بقوله: "ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه". فعادة الحبيب مع محبوبه أن يسأله كُلَّ ما يُحِبَّهُ وكلَّ ما يريده منه إذا نالَ رضاهُ واتَّبعَ أوامِرَهُ؛ لذا استوجب حذف المفعول في كلتا العبارتين؛ لاستيعاب كلَّ حاجات العبد من ربه، ودون تحديدها أو تحديد المستعاذ منه، نظراً لكثرتها، ولعل القارئ يوافقني بالقول: انه لو ذكر المفعول في كلتا العبارتين فقيل ولَئِنْ سألني إطعاماً أو رزقاً أو قيل لئِن استعاذني عذابَ القبر أو النارَ، أو الشيطان وما إلى ذلك؛ لما أفاد الحديث ،ما يفيدهُ عموم حذف المفعول به؛ فلو ذكر المفعول في العبارتين؛

لاقتصر الحديث على تلك الحاجة فقط، دون الحاجات الأخرى، فبإمكان المتلقي أن يضع أيَّ حاجة يحتاجها من رَبِّه تحت المفعول المحذوف، إذ أن الحذف "غاية يقصدها المبدع ... ومهمة المتلقي تأويل المحذوف وتعويض النقص؛ لأكمال بنية النقص، وهذا التأويل يعتمد على: وجود قرينة تحيل على المحذوف، أو على التراكم المعرفي لدى المتلقي"[41] . فحذف المفعول من الكلام يأتي من أجل التوسع في دلالة النص إيحائياً؛ ليترك الباب مفتوحاً أمام المتلقي حرية التعبير عن ذلك[42].

6. حذف المضاف

وقد ورد ذلك الحذف في حديث عن رسول اللهﷺ عن ربه في الحديث القدسي:"...وما تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدي بشيءٍ أحَبَّ إليَّ مِمّا افترضتُهُ عليه، ولا يزالُ عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حَتّى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ، ويده التي يبطشُ بها ورجلَهُ التي يمشِيَ بِها..."[43].

لقد اسْتُشْكِلَ كيف يكون الباري ﷻ سمع العبد وبصره...؟ وقد ذكر شراح الحديث وجوهاً للإجابة على السؤال[44] :

الأوّل: قيل أنه قد ورد على سبيل التمثيل، والمعنى: كنت سمعه وبصره في إيثاره امري، فهو يحب طاعتي ويؤثِر خدمتي، كما يُحب هذه الجوارح.

الثاني: أن المعنى أن تكون جوارحه مشغولة بي، فلا يصغي بسمعه إلاّ بما يُرضيني، ولا يرى ببصره إلاّ ما أمرته به.

الثالث : المعنى، اجعل له مقاصده، كأنه ينالها بسمعه وبصره .. الخ.

الرابع : كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على أعدائه.

الخامس : وهو موضوعنا، انه فيما يظهر على حذف مضاف، رفعاً لشأنه، أي:" كنت حافظاً سمعه الذي يسمع به، فلا يسمع إلاّ ما يحلُّ سماعه، وحافظاً بصره، فلاينظر إلاّ ما يحلُّ إبصاره وحافظاً يده فلا يبطش بها فيما لا يحل، وحافظاً رجلهُ فلا يمشي بها إلاّ فيما يحل المشي إليه إما إيجاباً أو ندباً أو إباحة[45]

7 . حذف المبتدأ

وقد ورد ذلك الحذف في حديث عن رسول اللهﷺ عن ربه في الحديث برواية الحارث بن عاصم الأشعريرضي الله عنه عن رسول اللهﷺ أنه قال:" . . . كلُّ الناسِ يَغْدو، فبائعٌ نفسَهُ فمعتِقُها، أو مُوبقُها"[46].

نلاحظ، أن في الحديث حذفًا ، وهذا الحذف عائِدٌ إلى المبتدأ، تاركاً الخبر في سياق الحديث: "بائعٌ"، وقد أكد الطيبي ذلك، بقوله: أن قولهﷺ "فبائع" خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديرهُ، فهو بائعٌ نفسه[47].

8. حذف الخبر

ومنه ما ورد عن رسول اللهﷺ، مخاطباً مُعاذ بن جبلرضي الله عنه، قال: "أَلاأَدُلُّكَ عَلى أبْوَابِ الخَيْرِ؟ الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدقةُ تُطْفِيُ الخَطيئة، كَما يُطفي الماءُ النارَ، وصَلاةُ الرجلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ، ثُمَّ تَلا: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَعْلَمُونَ﴾" [48].

فمن الملاحظ أن قوله: صَلاة الرجل في جوف الليل، كلام منقطع ويحتاج إلى خبر، ولكن المتمعن في الحديث، يجد أن الخبر قد حذف؛ لدلالة السياق السابق عليه، . جملة: تطفئ الخطيئة الواقعة خبراً للمبتدأ: " صدقة "، فقال الطيبي: "وصلاة الرجل" مبتدأ، خبره محذوف، أي: صلاة الرجل في جوف الليل كذلك تطفئ الخطيئة ويجوز أن نقول كذلك من أبواب الخير، والأول أظهر؛ لاستشهاده عليه الصلاة والسلام بالآية الكريمة، فهي متضمنة للصلاة والإنفاق[49].

9. حذف الموصوف

وقد ورد ذلك في حديث يرويه لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) عن رسول اللهﷺ، بقوله: "بُنِيَ الإسلام على خَمْسٍ: شهادَةِ أنْ لا إلهَ إلاّالله وأنَّ مُحَمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجِّ البيتَ وصومِ رمضانَ"[50].

لقد اختلف في تقدير الموصوف المحذوف، فقيل أن المراد القواعد، ويكون التقدير على قواعد خمس[51] ، إذ استبعد شرّاح الحديث أن يكون تقدير الموصوف بـ" أركان "؛ والسبب في ذلك، أن قوله: "خمس"، قد خلت من التاء، ولو أُريد الأركان؛ لالتحقت به[52] .

10. حذف الجملة

ومثل هذا نجده في حديث يرويه لنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل رسول اللهﷺ، فقال: "أَرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوباتِ، وَصمْتُ رَمَضانَ ، وأحَلَلْتُ الحَلالَ ، وَحرّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أزِد عَلى ذَلِكَ شَيْئاً، أَدخُلَ الجَنةَ ؟ قالَ: نَعَمْ"[53].

إذ ورد حذف الجملة هنا اختصارًا في قولهﷺ: "نعم" والمحذوف هنا هو جملة فعلية، تقديرها: "تدخل الجنة"، فالحذف، كان لأجل توصيل الإجابة وبأسرع ما يمكن؛ لأن السائل جاء متلهفاً لدخول الجنة، وحتى لا يتعسر عليه ذلك أو يستثقل عليه طول الإجابة،جاء الرد بلفظ واحد؛ ليترك ما يكمل البشارة النبوية بحذف الجملة، متعلقة في ذِهنِهِ، وبإمكان العبد أن يعمل بأعمال الحديث فقط وينال البشارة النبوية بدخوله الجنة.

ثانياً. الإطناب

الإطناب لغةً: الإطناب: مصدر أطنب، إذا بالغ في كلامه وطال ذيولهُ لإفادة المعاني[54].
أما إصطلاحاً: " فهو زيادة اللفظ على المعنى لِفائدة جديدة"[55].
والناظر في أحاديث الكتاب، يجد أن الإطناب قد ورد في(12) موضعاً توزعت بين الطرق الآتية:

1. الإيضاح بعد الإجمال

ونختار حديثاً يرويه ابن عباسرضي الله عنه عن رسول اللهﷺ: "إنَّ الله كَتَبَ الحَسَناتِ والسَيِّئَاتِ، ثمَّ بَيَّنَ ذلك؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلها، كَتَبَها اللهُ عندَهُ حسنةً كاملةً، وَإنْ هَمَّ بِها فَعَملَها،كَتَبَها الله عندهُ عَشْرَ حَسَناتٍ، إلى سَبْعِمِأئَةِ ضعفٍ إلى أضعاف كثيرة. وإنْ هَمَّ بسَيئةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كَتَبَها اللهُ عِندهُ حَسنَةً كاملةً، وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها، كَتَبَها اللهُ سَيِّئَةً واحدة"[56].

ولا شك أن القارئ، بحاجة إلى تفصيل ما أُجمِلَ في مقدمة الحديث، متشوقاً لما تبديه من قول ينطوي تحتها، ولتضعه في موقف المتسائل عن تلك الأحكام وبيانها. وهذه خِصِّيْصَة تدل على بلاغة الرسولﷺ وتفنُّنِهِ في صياغة مقدمة حديثه، وإن سيطرة أسلوب الشرط والجزاء في حكم فاعل الحسنة أو السيئة، على الحديث، قد وضع النفس أمام

الشرط، مُتخَيِّرةً لتنال عن طريقه الجزاء الإلهي، مُعززاً ذلك، تعاقب حرف العطف: "الفاء" في الجمل بين الحين والآخر؛ ليُؤَدي مهمته في ربط الجمل التي لا تصلح أنْ تكون جواباً للشرط، مِمَّا أضفى على الحديث سرعة في إيقاع حدثه صعوداً أو نزولاً وبالعكس، فضلاً عن" استخدام الترغيب والترهيب، في حديثه، وكما استخدمه القرآن الكريم، لإثارة الدافع إلى طاعة الرسولﷺ وضرورة العمل بالعبادات والتكاليف المفروضة، وتجنب المعاصي، والابتعاد عن كلِّ ما نهى عنه الله ورسوله" [57]، فهو يخبرنا لإفادة معرفتنا، أن الهمَّ بالحسنة حسنة كاملة وإن لم يعملها الإنسان؛"لأن الهمّ بالحسنة سبب إلى عملها، وسبب الخير خير"[58]. وهذا بالتأكيد دافع قوي، يدفع بنا إلى عمل الحسنة، وما يزيد ذلك الدافعُ قُوةً، هو البشارة الإلهية، في تَضَاعف عمل الحسنة إلى عشر أمثالها وإلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة، وقيل: إن الاستفادة من ذكر الحسنة هنا والمضاعفة في عملها، هو اختصاص المضاعفة بمن عمل دون من نوى، فهما في الأصل سواء وإن اختص العامل بالتضعيف[59]. وقيل أيضاً: "أن العمل الذي يضاعف إلى سبعمائة، خاص بالنفقة في سبيل الله ..."[60]، أمّا قوله: "إلى أضعاف كثيرةٍ"، فلقد استفيد منه أن " كثيرة" هنا: "وإن كانت نكرة؛ إلاّ أنها أشمل من المعرفة، فتقتضي لهذا، أن يحسب توجيه الكثرة على ما يمكن"[61]؛ لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[62]، وهنا يَتَآزَرُ الإطناب مع التأكيد، والذي ورد بقوله:" عنده" إشارة إلى الشرف ومزيد من الاعتناء، وقوله: " كاملة" إشارة إلى تعظيم الحسنة وتأكيد أمرها، ودفع توهم نقصها[63]؛ لكونها نشأت عن الهمّ المجرد، فكأنه قيل بل هي كاملة، لا نقص فيها، "وعكس ذلك في السيئة، فلم يصفها بكاملة، بل أكَّدها بقوله: "واحدة"، إشارة إلى تخفيفها، مبالغة في الفضل والإحسان"؛ وفي الحديث إخبارٌ بإسلوب الإيماء، بأن "المَلَكَ يطلع على ما في قلب الآدمي، إمّا بإطلاع الله إياه، أو بأن يخلق له عِلْماً يدرك به ذلك، وقيل بل يجد الملك للسيئة رائحة خبيثة، وللحسنة رائحة طيبة ..."[64].

2. عطف الخاص على العام

وقد ورد ذلك الفن الإطنابي في حديث يرويه لنا معاذرضي الله عنه، عندما سأل الرسولﷺ عن عملٍ يُدخله الجنة، فأجابه بقوله: "لقد سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وإنَّه لَيَسيرٌ على

مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عليه: تَعبدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتُقيمُ الصلاة، وتُؤتِي الزكاةَ، وتَصومُ رمضان، وتحجُّ البيتَ"[65].

من الوسائل التي إعتاد عليها رسول اللهﷺ هو التمهيد للإجابة بمقدمة قصيرة تعجل بالحكم، وتنبه السائل، على فخامة المسؤول عنه؛ لذا أَكَّدَها تأكيداً بليغاً وعظّمها غاية التعظيم، وكذا كلما قصد أن يجيب على سؤال، جعل له تمهيداً وتوطئة؛ ليمكنه في الذهن ويوطنه فيه [66]؛ إذ أخرج قوله: "لقد سألتني عن عظيم" مخرج الخبر الإنكاري لما رأىﷺ في معاذ شائبة الإنكار من التهاون في السؤال[67]، فتوالت التأكيدات في قوله: "وانه ليسير على من يسره الله عليه"، بينما أخرج قوله: "تعبد الله لا تشرك به شيئاً" مخرج الخبر الابتدائي لأن معاذاً كان خالي الذهن غير عالم بالخبر المقدم لهُ[68].

3. عطف العام على الخاص

ومنه ما ورد عن أبي رُقَيَّةَ الدَّاريِّرضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "الدّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنا: لِمَنْ؟ قال: لله، ولكتابهِ ولرسولهِ ولأَئِمَّةِ المسلمينَ وعامَّتِهِم"[69].

فالمتمعن في الحديث، يجد أن طريقة ذكر العام بعد الخاص، قد ورد ذكرها مرتين، الأولى: في قوله" ولأئمة المسلمين"، والثانية في قوله:"وعامتهم"، فلو رجعنا إلى كتب اللغة، لوجدنا أن المراد بـ "الأئمة": جمع إمام وهو: " كلُّ من اقتدى به، وقدّم في الأمور، والنبيﷺ: إمام الأئمة ، والخليفة إمام الرَّعية، والقرآن إمام المسلمين"[70]. فكان من الممكن أن يقتصر على قوله: "أئمة المسلمين"؛ لأنه لفظ يشمل القرآن والرسول ﷺ ولكنهُ خصَّ الأئمّة بالذكر، وهذا من بلاغة هذه الطريقة؛ لأنها تذكر اللفظ مرتين، مَرَّة ظاهراً مستقلاً بلفظ خاصٍ له وَمَرَّة مُضمراً مندرجاً تحت لفظ يفيد العموم.

4. التكرار

ومنه، حديث يرويه لنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول اللهﷺ، قال: "مَنْ كانَ يُؤْمِنْ باللهِ واليومِ الآخر، فليقُلْ خَيْراً أوْ لِيَصْمُتْ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخر، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[71].

مِمّا يوقظ النفس ويحرك الهمة إلى المبادرة إلى امتثال وتأدية الغرض الذي يريدهﷺ في حديثه وأول هذا الغرض هو القول خيراً أو السكوت عنه، فقال النووي: معناهُ إذا أراد

أن يتكلم بخير محقِّقٍ يثاب عليه، واجباً أو ندباً، فليتكلم به، وإن لم يظهر لَهُ أنه خيرٌ فليمسك عن الكلام، سواء أظهر أنه حرام أو مكروه أو مُباح[72]. وأراد الرسولﷺ تقرير مَبْدَأ إكرام الضيف، فكان من الممكن، الاقتصار على جملة فعل الشرطُ مَرَّة واحدة والاكتفاء بها، تعبيراً عن جُمَلِ الشرط الثلاث، ولكن تكرارها جعل كل جملة من جمل الشرط" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر"، مستقلة بنفسها، فاستحضار المعنى المستنبط من جملة فعل الشرط وتكرارها أكثر من مرة، قد عظم شأن، "الجار"، وكذا في تكراره مرة ثالثة بشأن "الضيف"، مما يخلق موقفاً شعورياً وانفعالياً[73] تجاه صاحب الجار ومكرم الضيف، وخصوصاً وأنهما قد اقترنا بمدى إيمانه بالله واليوم الآخر، وبذلك يمكن تحقيق أكبر قدر من الاستجابة بتلك الأداة اللغوية التي أفادت تقرير المعنى في النفس وإنطباعه في الذهن.

وهكذا كان التكرار، مُلبياً لحديثٍ قيل عنه، انه من جوامع الكلم، لأن الأمور الثلاثة المخصصة في الحديث، هي الأصول، فالأول منهما إشارة إلى القولية، في ضرورة التخلي عن الرذائل إما قولاً بالخير أو سكوتاً عن الشر، والثاني والثالث منهما، إشارة إلى الفعلية، وذلك في ضرورة التحلي بالفضائل والشفقة على خلق الله، أما فعلاً لما ينفع أو تركاً لما يضر الجار ويؤذيه[74].

5. التتميم

التتميم: " وهو أن يؤتى في كلام، لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة"[75] لتقرير المعنى في النفس البشرية وقد ورد التتميم في حديث يرويه لنا وابصة بن معبدﷺ، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقال: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قال: "إسْتَفْتِ قلبكَ، البِرُّ ما إطْمَأَنَّتْ إليه النفسُ، واطمَأنَّ إليه القلبُ، والإثمُ ما حَاكَ في النَّفسِ وَتَرَدَّدَ في الصَّدر، وإنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وأفتوكَ"[76].

قال الطيبي: "وإن أفتاك الناس وأفتوك ... شرط قطع عن الجزاء، تتميماً للكلام السابق وتقريراً له على سبيل المبالغة"[77]، إذ يصف لنا الطب النبوي علاجاً مناسباً، يُثلجُ فيه صدور السائلين، فعن طريق القلب والنفس تتلاشى فيه جميع الفتاوى؛ لأن الناس إنما يَطَّلعون على ظواهر القلوب المتمثل باللسان، لا خباياها وأسرارها الكامنة فيها والتي لا يَطَّلع عليها، إلاّ صاحبها بعد خالقها؛ لذا كان من الأولى تغليب أوامرها ونواهيها على

سائر الفتاوى، فقيل أنَّ على قلب المؤمن نوراً يتقد، فإذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب حتى يمتزجا ويأتلفا، فيهش القلب حتى يَطْمَئِنَّ له، وإذا ما ورد عليه الباطل، نفر نور القلب ولم يُمازجه حتى يضطرب في عدم الطمأنينة لَه[78]، ومما يزيد من بلاغة التتميم، هو اقترانه بالتأكيد اللفظي؛ لتقرير المعنى، إذ وحَّد الفعل الأول "أفتاك"؛ لإسناده إلى ظاهر، واعادَهُ مَرَّة أُخرى بصيغة الجمع: أفتوك؛ لإسناده إلى ضمير الجمع[79].

6. التذييل

هو تعقيب الجملة، بجملة تشتمل على معناها للتوكيد، ولتحقيق دلالة المنطوق الأول ومفهومه؛ فيكون معه كالدليل عليه[80]. ومنه ما ورد عن أبي هريرةرضي الله عنه عن النبيﷺ قال:"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمن كُربَةً مِنْ كُرَب الدُّنيا ، نَفَّسَ اللهُ عنهُ كربةً من كُربِ يومِ القيامةِ ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسرٍ ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا والآخرة ، ومَنْ سَتَرَ مُسلِماً ، سَتَرَهُ الله في الدنيا والآخرة ، والله في عونِ العبد ما كانَ العبدُ في عون أخيه ... "[81].

لما كان محور الحديث وأساسه يدور حول جزاء مَنْ قام بتنفيس أو تيسير أو ستر المسلم؛ أحكم على جمل الحديث أسلوب الشرط والجزاء؛ ولتجسيد تلك الأعمال وغرسها في نفوس المسلمين، ينقلنا السياق إلى ما يدلُّ على الثبوت والدوام باستخدام الجملة الإسمية؛ ليُشير إلى ثبوت ودوام الحكم الإلهي على العبد في قوله: "والله في عون العبد"، إذا ثبت دوام الخبر وهو المصدر المؤول في قوله: "ما كان العبد في عون أخيه"، لا سيما وان هذه الجملة قد وقعت موقع التذييل لجمل الشرط السابقة، لتأكيد العناية الإلهية بمضمون تلك الجمل، فقال الطيبي: "والله في عون العبد " تذييل للسابق؛ لاشتماله على دفع المضرة عن أخيه المسلم، وعلى جلب النفع له..."[82]. فالجملة التذييلية في الحديث، قد أغنت الحديث من جانبين:

الأول: أنها مثّلت تركيباً جميلا تام المعنى، يقدم حقيقة إخبارية جديدة إلى المتلقي.

الثاني: التذييل بجملة تتمتع ببناء تركيبي دلالي تام المعنى ، ترسخ الفهم لدى المتلقي، وتضم معلومات تعزز المعنى السابق لها وتؤكِّدهُ من خلال عقد الترابط الدلالي فيما بينهما[83].

نتائج البحث

قد وصلنا من خلال بحثنا هذا إلى أنّ:

1- كتاب الأربعين النووية يفوق ما عداه من الأربعينيات حيث إنه يحتوي على الأحاديث التي تعدّ أسسا للشريعة الإسلامية.

2- أحاديث الأربعين النووية تتحلى بظاهرتي البلاغة و هما الإيجاز و الإطناب مع أنواعهما العديدة و هذا هو نحن بصدده و لا شك أن كلام الرسولﷺ مليئ بمظاهر بلاغية أخرى.

3- الإيجاز على نوعين و هما إيجاز القصر و إيجاز الحذف.

4- إيجاز القصر هو: اندراج المعاني الكثيرة تحت اللّفظ القليل ومن غير حذف أما إيجاز الحذف فهو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها، وذلك بحذف شيء من تراكيبها، مع عدم الإخلال بمعانيها.

5- الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لِفائدة جديدة.

6- إيجاز القصر في أربعة مواضع بينما إيجاز الحذف فقد ورد في ثلاثة و ثلاثين موضعاً مع أنواعهما المختلفة.

7- الإطناب ورد في إثني عشر موضعًا في أحاديث الأربعين النووية.

الهوامش

1- أبو غدة، عبد الفتاح، العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1403هـ 1983م، ص: 92.

2- الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، ء ، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت: 185/9.

3- الكتبي، محمد بن شاكر(ت 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1974م، 264/4.

4- المصدر نفسه.

5- خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، مكتبة المنار، 1987م، ص: 15.

6- المصدر نفسه.

7- الحنبلي، ابن رجب(ت 795هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: عماد زكي، المكتبة التوفيقية، 2000م، ص: 13.

8- حسن بن علي، حاشية حسن بن علي على كتاب الفتح المبين، مطبعة العامرة الشرفية بشارع الحرنفش بمصر، 1320هـ، ص: 34.

9- المصدر نفسه، ص 8.

10-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ)، تحقيق: محمد السعيد زغلول، الطبعة الأولى، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000 م، رقم الحديث: 1725.

11- النووي، يحيى بن شرف(ت 676هـ) شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النووية الطبعة الأولى، 1968م، ص: 8.

12-أحمد بن حنبل، الإمام، المسند، تحقيق: محي الدِّين عبد الحميد، طبعة بيت الأذكار الدولية، الطبعة الأولى، 2001م: رقم الحديث: 15942.

13-الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي الطبعة الأولى، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، رقم الحديث: 2658.

14-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت 255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، الناشر: مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1 / 273 ، 2 / 18 .

15- الإفريقي، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت711هـ)، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، 1375 هـ/ 1956م 531/3.

16-البيان والتبيين ، 17/2.

17-إبن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وحققه: د. أحمد الحوفي ود بدوي طبانة، الطبعة الأولى، مكتبة نهضة مصر، 1380 هـ /1960م، 114/2.

18-العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402 هـ/1982م، 126/2.

19-البيان في شرح الأربعين النووية، خالد البيطار، رقم الحديث: 32، ص: 200.

20-البيان والتبيين، 87/1.

21-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، 128/2.

22-القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، مختصر المفتاح، دار إحياء العلوم، ص: 105.

23-هناء محمود شهاب، أساليب الطلب في الحديث الشريف، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 1995م ص: 150.

24-البيان في شرح الأربعين النووية، خالد البيطار، رقم الحديث: 35، ص: 201.

25-النووي، يحيى بن شرف(ت 676هـ)، "المنهاج شرح الجامع الصحيح" الطبعة الثانية، دار العلوم الإنسانية، دمشق، حلبوني، 2003م، 2511/5.

26-حاشية حسن بن علي على كتاب الفتح المبين، ص: 293.

27-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، 2 / 101 .

28-المصدر نفسه، 101/2- 118.

29-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 80 .

30-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 24، ص: 191.

31-المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1976م، ص: 290.

32-عبد الحميد، محمد محيي الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الطبعة العشرون، نشر وتوزيع: دار التراث، 1980م، 387/2.

33-ناجي، مجيد عبد الحميد، الأُسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، الطبعة الأولى، 1984م ص:135.

34-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت:79/2.

35-محمد سعيد، بلال جنيدي، الشامل، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، 1981م ص: 441.

36-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 8، ص: 183.

37-العيني، بدر الدين أبي محمد محمود، عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421 هـ/2001، 4/ 188.

38-الزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، الطبعة الأولى، منشورات: محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2001م ، 362/1.
39-محمد سعيد، بلال جنيدي، الشامل، معجم في علوم اللغة العربية مصطلحاتها، ص: 447 .
40-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 38، ص: 203.
41-ابراهيم محمد، المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، رسالة ماجستير، ص: 85.
42-ناجي، مجيد عبد الحميد، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، ص: 133.
43-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 38، ص: 203.
44-العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الثالثة، دار السلام، الرياض،2000م، 418/11.
45-المناوي، للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف(ت 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى محمد، 1938م، 2/ 305.
46-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 23، ص: 190.
47-الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى ب"الكاشف عن حقائق السنن"، الطبعة الأولى، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 5 /2.
48-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 29، ص: 197.
49-الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى ب"الكاشف عن حقائق السنن"، 1/ 176.
50-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 3، ص: 180.
51-المناوي، العلامة محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، 271/3.
52-المصدر نفسه : 271/3.
53-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 22، ص: 190.
54-الزمخشري، جار الله القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، 1972، جمهورية مصر العربية 81/2.
55-يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، 230/2.
56-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 37، ص: 202.
57-نجاتي، محمد عثمان، د. الحديث النبوي وعلم النفس، الطبعة الرابعة ، دارالشروق ، القاهرة ، 2000م، ص: 172 .
58- الشافعي، محمد بن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، الطبعة الأولى، دار الريان للتراث ، القاهرة ، 1987م 69/1.
59-المصدر نفسه: 69/1.
60-العسقلاني، فتح الباري، 394/11.

61-الشافعي، محمد بن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 1/ 68 .

62-سورة البقرة ، 2: 261.

63-العسقلاني، فتح الباري، 394/11.

64-المصدر نفسه.

65-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 29، ص: 197.

66- الطيبي، شرف الدين بن محمد بن عبد الله، التبيان في البيان، الطبعة الأولى، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1986م، ص: 441.

67-المصدر نفسه، ص: 436.

68-المصدر نفسه.

69-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 7، ص: 183.

70- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ . 1979م 28/1.

71-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 15، ص: 186.

72-صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، 189/1.

73-موسى ربابعة، التكرار في الشعر الجاهلي . دراسة أسلوبية، مجلة مُؤتة للبحوث والدراسات، ج 5 ، ع:1، 1990م، ص: 160.

74-الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، المطبعة المصرية، 1354هـ . 1935م، 156/1.

75- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 116.

76- خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 27، ص: 196.

77-الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد ، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، 6 / 22 .

78-المناوي، العلامة محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 285/3.

79-الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد ، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، 24/6.

80-الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408 هـ/1988م، 68/3.

81-خالد البيطار، البيان في شرح الأربعين النووية، رقم الحديث: 36، ص: 202.

82-الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد ، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، 238/1.

83-وفاء فيصل اسكندر، الإطناب في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 2003م، ص: 242.